Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣٦) تحريم إرادة أهل المدينة بسوء

روى الإمام مسلم - بسنده- عن أبى عبد اللّه القراظ أنه قال: أشهد على أبى هريرة أنه قال: قال أبو قاسم صلى اللّه عليه وسلم: من أراد أهل هذه البلدة بسوء «يعنى المدينة» أذابه اللّه كما يذوب الملح فى الماء.

وفى رواية عن أبى عبد اللّه القراظ أنه سمع سعد بن مالك يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بمثله غير أنه قال: بدهم أو بسوء.

المفردات

(من أراد) معنى الإرادة هنا: العزم حتى لا يتعارض هذا الحديث مع حديث: «إذا همَّ عبدى بسيئة فلا تكتبوها». والمعنى: عزم على الإغارة عليها أو أرادها غازيًا لها.

(أذابه اللّه كما يذوب الملح فى الماء): كناية عن إهلاكه واضمحلال أمره.

(بدهم أو بسوء) أى بغائلة وأمر عظيم.

المعنى

لقد صان اللّه سبحانه وتعالى دار الهجرة المباركة، وموطن رسوله وحبيبه صلوات اللّه وسلامه عليه، وهى المدينة المنورة، طيبة التى استقبلت الرسول صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه ودعوته خير استقبال وأووا ونصروا، صان اللّه المدينة، وحرم إرادة أهلها بسوء، ومجرد العزم على السوء يجازى اللّه عليه فى الدنيا والآخرة كما حرم سبحانه وتعالى إرادة المعصية فى حرم مكة وأنه يحاسب عليها قال سبحانه وتعالى إرادة المعصية فى حرم مكة وأنه يحاسب عليها قال سبحانه: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ وحرم المدينة، فمن أرادها بسوء أذابه اللّه كما يذوب الملح فى الماء.

وفى حديث سعد بن أبى وقاص عن أبيه بلفظ:

«... ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه اللّه فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء».